

لهذا السبب تمتلك مجموعة السبع القدرة على التظاهر بأنها تحكم العالم



الاثنين 24 يونيو 2024 12:10 م

اجتمع زعماء مجموعة السبع الأسبوع الماضي في منتجع فاخر في بوليا بإيطاليا، للتظاهر بأنهم يديرون بثقة عالماً متزايد الصعوبة يتسم "بالأزمات المتعددة المترابطة" - ويفعلون ذلك من خلال مجموعة من القواعد العالمية التي تصورها، ويفسرونها ويفسرونها حصرياً لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة

رواية مجموعة السبع هي رواية يجد عدد متزايد من البلدان في مختلف أنحاء العالم صعوبة في تصديقها من الناحية السياسية، فإن معظم هؤلاء القادة السبعة هم في أحسن الأحوال بط أعرج، أو في أسوأ الأحوال، رجال ميتون يسيرون قد يرمز الاختصار الإنجليزي لمجموعة السبع **G7** أيضاً إلى **Ghosts of Seven** (مجموعة السبع).

وفي بيانهم الختامي، أكد هؤلاء الزعماء على "إيمانهم المشترك بالمبادئ الديمقراطية والمجتمعات الحرة وحقوق الإنسان العالمية والتقدم الاجتماعي واحترام التعددية وسيادة القانون". لقد التزموا "بتوفير الفرص والسعي لتحقيق الرخاء المشترك" والسعي إلى تعزيز القواعد والمعايير الدولية لصالح الجميع.

كما أكدوا من جديد رسمياً التزامهم "باحترام ميثاق الأمم المتحدة وحماية السلام والأمن الدوليين ودعم النظام الدولي الحر والمفتوح والقائم على القواعد، ودعم الحوكمة العالمية الأكثر فعالية وشمولاً وإنصافاً التي تعكس عالمنا المتغير".

ومن خلال المراقبة الدقيقة لسلوك بعض أعضاء مجموعة السبع في العقود الأخيرة، وخاصة منذ السابع من أكتوبر، فإن هذه التصريحات تبدو جوفاء، على أقل تقدير

لقد تمسكوا بمبادئهم السامية بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، التي خصصوا لها الجزء الأكبر من بيانهم، لكنهم أصبحوا غامضين وغير حاسمين بشأن المذبحة المستمرة في غزة، حيث عدد الضحايا أعلى بكثير، بل وأكثر من ذلك بكثير بسبب إسرائيل، "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط"، كما وصفها أعضاء مجموعة السبع

تناقض صارخ

وفيما يتعلق بأوكرانيا، فإن مجموعة السبع توسع نطاق "احترامها" المزعوم لميثاق الأمم المتحدة وتخطى بمصادقية النظام المالي الدولي من خلال "الاستفادة من الإيرادات غير العادية للأصول السيادية الروسية المجمدة" لتوفير 50 مليار دولار لكيف

يبدو أعضاء مجموعة السبع أيضاً وكأنهم حريون بشكل مخيف عندما يروجون لـ "جهودهم الجماعية لنزع سلاح المجمع الصناعي العسكري الروسي ووقف تمويله". وفي موسكو، لا يمكن تفسير ذلك إلا على أنه تأكيد واضح على ضرورة جعل روسيا غير قادرة على الدفاع عن نفسها فهل كان من الضروري، في ظل تزايد خطر نشوب حرب عالمية، إدراج هذه الكلمات في البيان الختامي لمجموعة السبع؟ بل على العكس من ذلك، فعندما يتعلق الأمر بغزة، التي شعرت بالرعب إزاء رد الفعل المحتمل من جانب الحكومة الإسرائيلية، لم تحرك مجموعة السبع ساكناً لتطبيق حتى بعض المعايير التي تطبقها بحماس شديد على روسيا

احترام مجموعة السبع لميثاق الأمم المتحدة والتزامها "بدعم الكرامة الإنسانية وسيادة القانون في كافة أنحاء العالم" يتناقض بشكل صارخ مع الموقف الذي اتخذته هذه البلدان في التعامل مع أزمة غزة على مدى الأشهر الثمانية الماضية

ويوضح البيان هذا المعيار المزدوج الهائل، ويبين كيف أن أعضاء آخرين في مجموعة السبع قد وافقوا بالكامل على الرواية الأمريكية (الخاطئة بشكل أساسي) بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

يبدأ الجزء المخصص لغزة بتكرار "إدانة مجموعة السبع القوية للهجمات الإرهابية الوحشية التي شنتها حماس والجماعات الإرهابية الأخرى ضد إسرائيل في 7 أكتوبر 2023" و"تضامنها ودعمها الكامل لإسرائيل وشعبها"، بالإضافة إلى "التزامها الثابت بأمنها".

وفي حين يدين البيان حركة حماس لفشلها في "الانفصال وتمييز نفسها عن المدنيين في غزة"، فإنه لا يحتفظ بكلمة واحدة من اللوم على فشل إسرائيل الفادح في التمييز بين حماس والمدنيين في عملياتها العسكرية، التي أودت بحياة ما يقرب من 40 ألف فلسطيني

الكلمات الوحيدة المخصصة لإسرائيل هي أنها "يجب أن تمثل بشكل كامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي" - ولكن لا توجد عواقب مرتبطة إذا لم يتم احترام هذه الالتزامات، كما هو الحال في الغالبية الساحقة

الصمت المطبق

والنفاق لا يتوقف عند هذا الحد ويبدو البيان حماساً بشكل فريد إلى "قبول وتنفيذ اقتراح وقف إطلاق النار بشكل كامل ولا لبس فيه، على النحو المبين في القرار 2735" - في الوقت الذي، كما لوحظ بشكل صحيح، فإن حماس أقرب إلى قبول الصفقة التي قدمها الرئيس الأمريكي جو بايدن من إسرائيل

وفي حين أعرب البيان عن "إدانتها الصارمة للهجوم الإيراني ضد إسرائيل في 13-14 أبريل"، إلا أنه صمت بشكل يصم الآذان بشأن الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق قبل أيام قليلة

وفي منطقة مضطربة رئيسية أخرى، وهي منطقة المحيط الهادئ والهندي، تدرك مجموعة السبع أهمية الصين وتؤكد من جديد البحث عن علاقات بناءة ومستقرة ويحث بكين على التعاون في مواجهة التحديات العالمية، مع إنكار أي هدف لإيذاء الصين أو إحباط تنميتها الاقتصادية لكن هذه الكلمات لا تقابلها أفعال، بالنظر إلى العقوبات والتعريفات الجمركية الجديدة التي تبنتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ضد بكين وفي أفضل الأحوال، لن ينجحوا؛ وفي أسوأ الأحوال، سوف تأتي بنتائج عكسية

كما يظل بيان مجموعة السبع المجتمع الدولي من خلال تقديم التوترات في بحر الصين الجنوبي على أنها ناشئة حصرياً عن تصرفات بكين، عندما تكون هناك مطالبات متنافسة ومتداخلة بالإقليم بين العديد من الدول الإقليمية الأخرى

وكان حضور بعض أعضاء مجموعة البريكس، بما في ذلك البرازيل والهند، في قمة مجموعة السبع، سبباً في تعزيز الاعتقاد بين البعض بأن المنافسة في الجنوب العالمي لا تزال مفتوحة إنهم يمدحون أنفسهم

لقد أصبحت الصين القوة المرجعية للجنوب العالمي، ويبدو أن التدفقات التجارية تؤكد هذا الاتجاه وإذا استمرت مجموعة السبع في استخدام قوتها المالية والدولار الأميركي كسلاح، فقد يظهر عاجلاً أو آجلاً نظام مالي بديل أو مواز - وستأكل واحدة من ركائز القوة العالمية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية

ويتعين على أعضاء مجموعة السبع أن يستيقظوا ويخرجوا من الفقاعة الفكرية، التي تفصلهم عن الواقع، حيث يعزلون أنفسهم - لأنهم في الوقت الحالي ليسوا مجرد أشباح، بل إنهم أيضاً سائرون أثناء نومهم يتحركون نحو حافة الهاوية

<https://www.middleeasteye.net/opinion/why-g7-can-no-longer-pretend-rule-world>